في الكفار ولاشتمال السيئات على الشرك والكفر ولان الذين احسنوا يتناول اصحاب
الكبيرة من اهل القبلة فلا يتناولهم قيمة ويوم نحشرهم جميعا يعني الفريقين
جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم
انتم تاكيد للضمير المنتقل اليه من عامله وشركاؤكم فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم

عطف عليه وقرئ بالنصب على المفعول معه صح

وقطعنا الوصل التي كانت بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون
مجاز عن براءة ما عبدوه من عبادتهم فانهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم لانها
الآمرة بالاشراك لا ما اشركوا به وقيل ينطق الله الاصنام فتشافههم بذلك مكان
الشفاعة التي يتوقعون منها وقيل المراد بالشركاء الملائكة والمسيح وقيل
الشياطين فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فانه العالم بكنه الحال ان كنا عن
عبادتكم لغافلين ان هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة هنالك في
ذلك المقام تبلو كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه
وضره وقرا حمزة والكسائي تتلو من التلاوة اي تقرا ذكر ما قدمت او من التلو
اي يتبع عمله فيقوده الى الجنة او الى النار وقرئ نبلو بالنون ونصب كل
وابدال ما منه والمعنى نختبر اي نفعل بها فعل المختبر لحالها المتعرف لسعادتها
وشقاوتها بتعرف ما اسلفت من الشر فتكون ما منصوبة بنزع الخافض

اي انها ويجوز ان يراد نصيب بالبلا اي العذاب كل نفس عاصية بما اسلفت من صح

وردوا الى الله الى جزائه اياهم بما اسلفوا مولاهم الحق ربهم ومتولي امرهم
على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وقرئ الحق بالنصب على المدح او المصدر المؤكد
وضل عنهم ما كانوا يفترون من ان آلهتهم تشفع لهم او ما كانوا يدعون انها
الهة قل من يرزقكم من السماء والارض اي منهما جميعا فان الارزاق تحصل باسباب
سماوية ومواد ارضية او من كل واحد منهما توسعة عليكم وقيل من لبيان
من على حذف المضاف اي من اهل السماء والارض امن يملك السمع
والابصار امن يستطيع خلقهما وتسويتهما او من يحفظهما من الآفات مع
كثرتها وسرعة انفعالهما من ادنى شي ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ومن يحيي ويميت او من ينشئ الحيوان من النطفة والنطفة منه ومن
يدبر الامر ومن يلي تدبير امر العالم وهو تعميم بعد تخصيص فسيقولون
الله اذ لا يقدرون على المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه فقل افلا
تتقون انفسكم عقابه باشراككم اياه ما لا يشاركه فيه شي من ذلك فذلكم الله ربكم
اي المتولي لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الثابت ربوبيته لانه الذي انشاكم
واحياكم ورزقكم ودبر اموركم فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام انكاري اي

ليس

ليس بعد الحق الا الضلال فمن تخطى الحق الذي هو عبادة الله تعالى وقع في الضلال
فانى تصرفون عن الحق الى الضلال كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا اي كما حقت
الربوبية لله او ان الحق بعده الضلال او انهم مصروفون عن الحق حقت كلمة الله
وحكمه على الذين فسقوا تمردوا في كفرهم وخرجوا عن حد الاستصلاح انهم
لا يؤمنون بدل من الكلمة او تعليل لحقيتها والمراد بها العدة بالعذاب
قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده جعل الاعادة كالابتداء
في الالزام بها لظهور برهانها وان لم يساعدوا عليها ولذلك امر الرسول
صلى الله عليه وسلم بان ينوب عنهم في الجواب فقال قل الله يبدأ الخلق
ثم يعيده لان لجاجهم لا يدعهم ان يعترفوا بها فانى تؤفكون تصرفون عن
قصد السبيل قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج وارسال
الرسل والتوفيق للنظر والتدبر وهدى كما يعدى بالى لتضمنه معنى الانتهاء يعدى
باللام للدلالة على ان المنتهى غاية الهداية وانها لم يتوجه نحوه على سبيل
الاتفاق ولذلك عدي بها ما اسنده الى الله قل الله يهدي للحق افمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى امن لا يهتدي الا ان يهديه

ام الذي لا يهتدي الا ان يهدى من قولهم هدى بنفسه اذا اهتدى او لا يهدي صح

الله وهذا حال اشراف شركائهم كالملائكة والمسيح وعزير وقرا ابن كثير
وورش عن نافع وابن عامر يهدي بفتح الهاء وتشديد الدال ويعقوب وحفص
بالكسر والتشديد والاصل يهتدي فادغم وفتحت الهاء بحركة التاء او كسرت
لالتقاء الساكنين وروى ابو بكر يهدي باتباع المتحرك وعن نافع مثله

اليا الهاء وقرا ابو عمرو بالادغام المجرد ولم يبال بالتقاء الساكن لانه المدغم في حكم صح

وقرئ الا ان يهدى للمبالغة فما لكم كيف تحكمون بما يقتضي صريح العقل بطلانه
وما يتبع اكثرهم فيما يعتقدون الا ظنا مستندا الى خيالات فارغة واقيسة
فاسدة كقياس الغائب على الشاهد والخالق على المخلوق بادنى مشاركة موهومة
والمراد بالاكثر الجميع او من ينتمي منهم الى تمييز ونظر ولا يرضى بالتقليد الصرف
ان الظن لا يغني من الحق من العلم والاعتقاد الحق شيئا من الاغناء ويجوز ان يكون
مفعولا به ومن الحق حالا منه وفيه دليل على ان تحصيل العلم في الاصول
واجب والاكتفاء بالتقليد والظن غير جائز ان الله عليم بما يفعلون وعيد
على اتباعهم للظن واعراضهم عن البرهان وما كان هذا القرآن ان يفترى
من دون الله افتراء من الخلق ولكن تصديق الذي بين يديه مطابقا لما
تقدمه من الكتب الالهية المشهود على صدقها ولا يكون كذبا كيف وهو
لكونه معجزا دونها عيار عليها شاهد على صحتها ونصبه بانه خبر لكان مقدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)